في المستشفى المجيدي دعتنا اليها نخبة من السيدات الوطنيات . وهي اول مرة رأيت ذلك المستشفى الذي مثل لي المستشفيات العظيمة في مصر وهو لا يقل عنها بشيء من جهة الترتيب والاتقان . وقد زرنا فيه القسم المعد للسيدات ولاسيما شعبة الولادة وسرنا ماشاهدناه من توفير اسباب العناية ، ورأينا الوالدات وكل منهن الى جنبها ولدها في سرير خاص ، والجميع في راحة وسرور . ثم شاهدنا غرف الآلات الجراحية واشعة رنتجن ومحلات توليد المكروب وقد جمعوا لاجل هذه الغاية ٥٠٠ أرنب . وتعجبنا من القسم المختص بداء الكلب ، ومن مستودع نتائج العمليات وفيه كثير من الاجنة المختلفة الاعمار . ثم زرنا دوائر معالجة العيون والاذان وغيرها

ولم نتمالك ان اظهرنا عجبنا من همة رئيس المستشفى الدكتور دنلوب والسيدة قرينته وزمرة الاطباء والراهبات المتوليات ، مع قلة عددهن ، شؤون ٢٥٠ سريراً ومنها ٧٠ للسيدات

﴿ مطبوعات اليوم ﴾

كتاب « امين الريحاني في العراق » جمعه رفائيل افندي بطي واتفق على طبعه عبد الجليل افندي رزق الله اوفي ، واهدى الينا نسخة منه ، فرأيناه ديوان ادب عصري قد جمع من منظومات ومنثورات ادباء العراق نفائس بديعة ، واظهر من اقبال العراقيين على تكريم اهل العلم والادب ما لم يكن جائزاً ان يبقى طي الكتمان

﴿ اعتذار ﴾ اجبرنا ضيق المجال ان نوجل نشر بعض المقالات الى عدد آخر فنسأل المراسلين الكرام ان يعذرونا

الثبات الحقيقي

كل شيء يتيسر للثابت الارادة

لما كنا ، نحن العراقيين احوج الناس اليوم الى الثبات الحقيقي ، راينا ان نتقدم فيه ، الى القراء الكرام ، بحثاً مسهباً اتحفنا به احد المفكرين وقد اعتمد فيه على افكار حديثة طيبة ابداها الاخلاقي الفرنسي « *Besser* بسر »

(ليلى)

اذا باشر الانسان عملاً ، اعترضته الصعوبات منذ بدء الامر ورافقته المثبطات ولم تتركه حتى يتم العمل ؛ فان كان ثابتاً جليداً ، صادمها وتغلب عليها ، وبلغ المرام

فالثبات قوة تيسر اتمام المشروع قاهرة كل مانع . الثبات فضيلة ذوي الارادة القوية ، الذين بعد ان ينظروا الى امكان اجراء العمل ، ويبتوا فيه حكماً ، لا يلينون قطعاً لضغط العوارض التي تحول دون اجرائه

الثابتون حقا ، هم الذين يقطعون باقدام راسخة ، وسير جباري ، مراحل السبل التي نهجوها لانفسهم ، رغماً عن انواع المكامن والمكايد التي يصادفونها فيها . ولا قبل للموانع ان تخطف منهم نشاطهم وشجاعتهم ؛ انما تنقاد اليهم صاغرة لتخدمهم وتزيدهم باساً

اشتداد الكفاح يضاعف قواهم ، وصعاب الاحوال تشحذ مواضي عزائمهم ، وتزيد شعورهم سرعةً ورقة

ان الثابتين الجلداء غرباء عن الضعف السائد على الجبناء ذوي الارادة الواهنة الواهية التي متى مسها معاكس تحطمت وتلاشت . فيا ويل العجزة! انهم يسلمون انفسهم الى الفشل والياس. ثم يشكون سوء الحظ متظامين ، لا يقبلون ان يعترفوا بتراخيهم ، ولا يريدون ان يجربوا الاقدام لعلهم ينشطون ؛ انما يعللون انفسهم قائلين : «نحن لا يتيسر لنا شيء ، فما بالنا نتعب ونجد ! نحن لا حظ لنا ولا توفيق !»

ثم يلتفتون الى جيرانهم الساعين الظافرين ، ويرشقونهم بنظرات الحسد قائلين : «لو كنا نحن مكانهم ، لعاندنا الزمان ، وعاصتنا الاحوال ؛ اما هؤلاء ، وقد اضحى الحظ خادمهم ، فحيثما تقلبوا ، كانوا على زهرٍ وحرير ؛ وان اخذوا يوماً التراب بايديهم استحال ذهباً ... »

أجل ؛ كل شيء يتيسر للثابتي الارادة ، للساعين بلا ملل ؛ فيما انه لا شيء يسهل ويحسن في ايادي الذين لا يعرفون اغتنام الفرص ، واقتحام المصاعب

الحديد والفولاذ يلينان كالشمع ، تحت اليد الثابتة . والجبل يضحي نفقاً . اما خضع البحر والهواء لاهواء الرجال فغاصوا فيهما او طفوا او حاموا كما شاؤوا ، وطووا مسافاتهما الشاسعة ، في لحظة عين؟

اما سخروا لخدمتهم الكهرباء والبرق والاثير؟ وها انهم اليوم يسعون الى السمع بلا اذان ، والنظر بلا عيون ، وسنرى ما سيكون ؟

الثبات لم يكن في اي زمان ، اشد ضرورة منه اليوم ، يوم التطورات العالمية ، واشتداد تنازع الحياة ... ولايزال التهذيب العصري ينشئ في الاقوام ، قابليات جديدة متفاوتة ، فيؤجج فيما بينهم نيران المباراة والمنافسة في سبيل حفظ الكيان والتفوق

فالمكافحة المتواصلة تتطلب من اصحابها ارادة لا يشينها وهن ، وجداً لا يشوبه كلل ؛ فان الارادة الصلبة والجد المستديم ، بهما وحدهما يقوم الثبات الحقيقي

ثم ان الاصرار ، وان ابرز في الميدان ، المزايا اللازمة لتعجيل اتمام العمل المطلوب ، فلا ياتي بالثمار اليانعة اذا كانت الغاية المتوخاة غير ظاهرة بكمال الوضوح . فمن الضروري ، قبل الدخول في السبيل ان نعرف الى اين تودي ، واي الوسائل افضل للوصول الى الغاية

ويا ما اكثر الذين يتهورون تهور العميان ، ويعاندون عناد الجهال الاغبياء ، ثم تجابههم مصاعب كانت انظارهم قد قصرت عن رويتها ، فيدهشون ويحتارون . اما اصحاب الثبات الحقيقي ، فيشرعون اولاً بالتبصر والتدبر ، ويقيسون قوة هجوم العوائق على قوة دفاعهم الذاتي واذا شعروا ان الموانع مزمعة ان تنقلب الى « مستحيلات » لا يترددون

ولايخامرهم الفشل ، بل يبحثون عن طريق آمن لادراك غايتهم ، ولا يرضون العدول عن مقصد قصدوه ؛ انما يحسبون القهقرى عيباً مخجلاً ، به تصغر انفسهم ، وينقص شرفهم ؛ ولهذا يرمون بانفسهم الى الامام ، الى الامام بتواصل ، حتى ينتهوا الى ميناء غايتهم

على ان شجاعتهم كثيراً ما تفوز باحسن المكافآت وهم في اثناء السير والمصارعة ، لان قليلاً ما يعصى شيء على الارادة الثابتة . وقد رأينا ايام الحرب الكونية من ثمار الثبات عجائب مدهشة ؛ من ذلك ان دولاً كانت على وشك الاندثار التام فنهضت وعاشت ، وشعوباً كانوا مائتين فبعثوا احياء . . . .

قلنا ان الثبات الحقيقي يقوم بالارادة الصلبة والجد المستديم والآن نزيد ونقول ان الثبات يأخذ اصله من قوة الفكر المحرك . وياليت شعري كم يفترى على هذه القوة ، على هذه المزية الحسنى ! فان الضعفاء والعجزة يطلقون عليها اسم الهوس ، او التعته ، او الفكر الثابت الشاغل . . .

اجل ، الفكر الثابت ، ونعم الاسم ، فان ثبوت الافكار فضيلة لابد منها لاتمام الاعمال ؛ فيما ان تقلب الافكار وتباينها يؤديان دائماً الى مقاصد متقلبة ، متباينة ، قد اضعفها التقلقل ، وانهكها التعامل

ان من يرغب تماماً في ادراك الغاية ينبذ كل وسواس ، وكل

تلقين غريب عن الفكر الذي يشغله . ثم لا يغيب عن نظره ان ارادته حين تدفعه في بدء الامر الى الحكم والعزم ، ليست سوى حالة وقتية عابرة ، ولا تكتسب القرار القطعي ما لم تولد افعالاً تؤدي الى اتمام العمل المطلوب .

اما اذا لم يحن اجراء الافعال . فليتربص ، ولكن لايرضين قطعاً بقبول اي فكر يحول دون اجراء مقصده ، او يصرفه عن غايته او يحيده عنها . اللهم ، اذا كان الفكر يرمي الى تعديل وتحسين يعززان الغاية ، فحينئذ يجب ان يرحب بذياك الفكر وينظر اليه بعين الانتباه . ولكن قبل تغيير الخطة الاولى ، ينبغي التفرغ لفحص مدقق لا يسمح بالتهور في سبيل خطرة او غير نافذة (لهاتلو)

الكنز المطمور

قد حان وقت الاستفادة من الكنز المطمور في المستودعات العظيمة الممتلئة ذخائر متنوعة ؛ وماهي سوى النساء . أما أتت النساء اعمالاً عجيبة في الحرب الكونية ؟ او هل بقي شيء مفيد ولم يعملنه باتقان؟ . . . ألا ، هذبوا الفتيات كلهن ، اعدوهن لأيام الرخاء والبؤس ، كملوا تربيتهن المنزلية والوطنية ، فتتضاعف بهن قواكم ، ويتكلل بالظفر جهادكم في سبيل المحافظة على كيانكم وتامين سعدكم وتفوقكم

(عن موريس وولف)